إنّي كَذَبتُكَ

إنّي كذَبتُكَ حتّى عافني الكذِبُ
ما زال حُبُّكَ في الأحشاء يلتهِبُ
قد قلتُ تُبتُ عن الأشواقِ مُخرجَةً
منْ هيكلِ العَظْمِ خفّاقًا لهُ ذَنَبُ
فأنبَتَ اللّهُ أغصانًا على رئتي
ما لا رَأتْ أعيُنٌ أو قدْ دنا عَصَبُ
قد قُلتُ قَطّعتُ من بُستانِ داليتي
عِذقًا تمايلَ في أعطافهِ العِنبُ
فاستخلَفَ اللّهُ في جنبيَّ سُنبُلَةً
يُفَسِّرُ الحبُّ فيها ما هو الذَّهَبُ
قد قُلتُ جَفَّفتُ يُنبوعًا على هُدُبٍ
لمّا طغى وابِلٌ لمْ يُغْنِني الخَشَبُ
قدْ قامتِ الرّيحُ بالإعصارِ مُغرقَةً
في ساحلِ العينِ ما قدْ صانَهُ الهُدُبُ
قدْ قُلتُ مَزّقتُ نوتاتٍ وأغنِيَةً
كي لا يُحرّكَ قاسي المُهجةِ الطَّربُ
فأنزَلَ اللّهُ قيثارًا وأودعَهُ
من شدّةِ الحُبِّ لحنًا كادَ ينسكِبُ
*

2018/5/26